مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

سلسلة تحقيق التراث (٣٦)

كتاب
سيرة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه

لمؤلف من القرن الثالث الهجري

كشف عن المخطوط وقرأه ووثقه وقدم له
محمد الطبراني

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

سلسلة تحقيق التراث (٣٦)

كتاب

سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

لمؤلف من القرن الثالث الهجري

كشف عن المخطوط وقرأه ووثقه وقدم له
د. محمد الطبراني
كلية اللغة العربية بجامعة القاضي عياض، مراكش

١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م

ⓒ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الطبراني، محمد
كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - لمؤلف من القرن الثالث الهجري / محمد الطبراني - الرياض، ١٤٤٠هـ
٢٧٠ص، ١٧×٢٤سم
١. عمر بن عبد العزيز بن مروان، ت ١٠١ هـ ٢. الدولة الاموية
أ. العنوان
ديوي: ٩٢٣, ١٥٣٠٠٣٨
الإيداع: ٧٧٣٣/ ١٤٤٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٦٨-١٠-٠

9 786038 268100

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
ص.ب: ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ١١٤٦٥٢٢٥٥ (٠٠٩٦٦)
فاكس: ١١٤٦٥٩٩٩٣ (٠٠٩٦٦)
الموقع الإلكتروني: www.kfcris.com
البريد الإلكتروني: kfcris@kfcris.com
المملكة العربية السعودية

الموزّع خارج المملكة العربية السعودية:
أروقة للدراسات والنشر
هاتف وفاكس: ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب: ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن
الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net
البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمَح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال أو رفعه على شبكة الإنترنت دون إذن خطي سابق من المركز. حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصّة شرعًا وقانونًا، وطبقًا لقرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة فإنّ حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مَصُونة شرعًا، ولأصحابها حقّ التصرُّف فيها، فلا يجوز الاعتداء عليها.

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means without written permission from the center.

فهرس الموضوعات

الموضوع — رقم الصفحة

مقدمة الناشر ٥

كلمة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٥

تقديم: على قَدَر...؛ كتابٌ ممزّعٌ بيْن مَجاميع ثلاث ٩

قسم الدراسة [١٣-٦٧]

المؤلّفاتُ في سيرة عمر بْن عبْد العزيز ومناقبه ١٥

عن المؤلَّف وكتابه ولَـمْعة منْ منْهجه فيه ٤٥

وصْفُ النّسْخة ٥٣

خصائصُ خطّ النّسْخة: ٥٩

أ- تصْنيفُ الْخطّ ٥٩

ب- من الْعوائد الكتابيّة للنّاسخ ٦١

- منهج التّحْقيق ٦٥

- اصْطلاح ٦٧

قسْم التّحْقيق [٦٩-٢٢٨]

النص المحقق: ٦٩

هـذا ما كان منْ حديثِ عُمَرَ بْن عبْدِ الْعَزيز رضي اللهُ عنْه قبْل ولايتِه وبعْدها، وكَتْبُهُ إلى عُمّالِه ٧٣

جامعُ فضائل عمرَ بْنِ عبْد الْعزيز رضي الله عنْه ١٦٤

الموضوع رقم الصفحة

فهارس الكتاب التفصيليّة

فهرس الآيات ٢٣١
فهرس أطراف الأحاديث ٢٣٣
فهرس أعلام الدراسة ٢٣٤
فهرس أعلام المتن المحقّق ٢٣٨
فهرس الأماكن والْـمَحالّ ٢٤٤
فهرس الكتب المذكورة في الدراسة ٢٤٦
فهرس الأشعار ٢٤٩
فهْرسُ الأغْربة وما شَاكَلَها ٢٥٢
فهْرس الْـمَنَاقل ٢٥٦
فهرس الموضوعات ٢٧٠

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم والصّلاةُ على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحْبه

على قدر...!:

كتاب ممزّعٌ بين مجاميع ثلاث

قُدّر لي أن أعثُر منْذُ سنواتٍ بإحدى الْـمكْتبات على أوْراقٍ عتيقةٍ بخطّ أندلسيّ رائق في أضْعافِ مجْموعٍ خطّيّ، وصفَحْتُها فإذا هي فريقان يخْتصمان: أوْراقٌ في نفَسِ كلام القوْم المتقدّمين، وأوراقٌ فيها جلْبٌ نُبَذٍ منْ أخْبار عمر بن عبد العزيز دون سواه، وإنْ كان جميعُها مختلطاً إلا أنّه لا يعْسُرُ المَيْزُ بيْنها... وتوهّمْتُها لأوّل الْأمْر قطْعةً سائعةً منْ تاريخٍ أو كتابٍ في الأدبِ مبْسوطٍ، فجعلْتُ منْ مَباحثي أن أعْرفَ صاحبَه فلـمْ يسَعْني ذلك.

وأغْرتْني أوراقُ التاريخ فقرأْتُها مراراً، ونال بيانُها الْعالي حُظْوةً منّي لـمْ تبِدْ بطولِ الانْصراف عنْها، فظللْتُ أذْكرها بين الْفيْنة والأخرى كلّما مَرَّ بخاطري عدْلُ عمرَ أوْ سِيقَ إليّ ذكْرُه في أطْواءِ ما كنْتُ أقْرأ. وطفِقْتُ خلال ذلك أنْظرُ في بعْضِ مجاميع المكْتبة التي يُنْمى إليْها الْأصْلُ كلّما تهيّأ لي فراغ، فظفرْت بأوراقٍ أُخَرَ كتلك التي وجدْتُ منذ مدّة، وإذا هي منْ تَيْنك الْفئتيْن على نفْس الْحال: أمْشاجٌ منْ كتابيْن، يَبِينُ بعضُهما منْ بعضٍ بأيْسَر جَهْد، لكنَّ ترْتيبَ أفْرادِهما عَسِرٌ بلْ مُضْنٍ؛ لأنّني لمّا ضممْتُ مجْموع ما تحصّل لي منْ أوْراقٍ إلى بعْضِها في المرّتيْن، جرّبْتُ ترْتيبها فلم يسْتقمْ بوجْه، فتركْتها إلى حينٍ موقناً أنّه ما تزالُ من الكتاب بقيّةٌ لم تقعْ لي، وكذلك كان، فإنّي عثرْتُ على فئةِ أوْراقٍ منْه في مجْموعٍ ثالث، وهكذا

توزَّع الجزءُ بين ثلاثة مجاميع متفرّقة، في المجموعِ الأول ٩ أوراق، وفي الثّاني ٦١ ورقة، وفي الثالث ١٦ ورقة، لكنّ هاته السّتّة والثّمانين ورقة (٨٦)، مجموعُ أوراقِ كتابيْن لا كتاب واحد، حصَّةُ كتابنا منْها أربع وثلاثون ورقة فحسْب (٣٤).

ولكَ أنْ تعرفَ أنّه ما بينَ وجْداني لأوّل الكتاب وجمْعي لما تبقّى منْ أطْرَافه، تقَضَّى زُهاءُ سنة كاملة، ولكلّ أجلٍ كتاب.

وليْس وِجْدانُ هذا السُّفَيْر ـ على شاكلةِ ما ألْـمَعْنا إليه ـ شافعاً بمجرَّده في عزْمِ الْعُكُوف على تحْقيقِه وإخْراجه للنّاس، فثمّةَ كتبٌ أخْرى كثيرةٌ لا تُعنّي طالبَها ولا تَنْزِفُ وقْتَه ولا تُحْوجُهُ إلى إنْعامِ نَظرٍ؛ هي أحْرى منْه بهذا الاعْتبار... لكنَّ الحاكمَ في القضيّة ارْتيادُ ما علا قيمةً، وعَظُم نفْعاً، وعزَّ أنْ تنالَه أيْدي الْعلماء منْ إرْث الأسْلاف، ليكونَ شاهداً على ما ينْفعُ النّاس ويمكُثُ في الأرْض، ويُقَرْطسُ في غرضيْن: ترْشيدِ خدْمة التّراث. وإقامةِ ما زَهَا منْ ثَمَرِه ليكون تقْدمةً بيْن يديْ نهْضةٍ لا تُنابذُ أصولَها، ولا تَضيقُ بما أجْراهُ الله على أيْدي النّاس منْ مَدَنيّة حديثةٍ غالبة، يلْزمُ مجاراةُ دالّتها المتطوّرةِ بمتتاليةٍ هنْدسيّة، بما يضْمنُ حفْظَ النّوعِ، والْبقاءَ في زَمَنٍ لا يَلْتَفِتُ إلى الضّعيف وتُرّهاته.

وإذْ لـمْ يَسَعْنا على جَرْي الْعادة أنْ نُثْريَ ترجمةَ المؤلّف بسبب جهالته عيْناً وحالاً ـ إلا ما كان من تحديدِ القرْن الثّالث زمناً له ـ، فقدْ أفدْنا منْ عمليّة سبْرِ تراثِ السّيرة الْعُمَريّة المرْوانيّة ـ إذا ما سَاغ لنا هذا التّعْبير ـ، وهو جُمْلةُ ما كتبه الْعالمون عنْ عمر بْن عبْد الْعزيز مُفْرَداً في كتبٍ أوْ منْضمّاً إلى أبْوابٍ في المطوَّلات، فسمّيْنا موادَّه المطْبوعة أو المخْطوطةَ أو المنْسوبة؛ لإقامة الدّليل على مُغَايرتها لكتابنا أوّلاً، ولِضَمّ شتاتِ هاته المادّة الْبيبْليوغرافية التي لـمْ نجدْها مجْموعةً في موْضعٍ آخَرَ.

وأثارت النّسْخة الخطّيّة التي كُتبتْ بقلم مقْطوطٍ في أوْضاعِ خطّها ـ الذي هو

قطْعاً بعْدَ الأندلسي وبُعَيْدَ الْقرطبي ـ حاسّةَ الاهْتمام الكوديكولوجيّ، ففرضْنا لها نَصيباً من التّقْدِمة، أدَرْنا فيها الكلامَ عنْ خصائص خطّها وتصْنيفه، ملْحِقين به ذكْرَ الْعوائد الكتابيّة للنّاسخ؛ وهو أمْرٌ غير معْهودٍ في عُظْم ما يخْرُج إلى النّاس.

وإذْ أحمدُ الله على ما أنالنِيهِ منْ شرف كشْفِ هذا الأثر النّفيس عنْ سيرة واحدٍ من أعَاظمِ سَلَفِنا الْكريم وخدْمتِه، فإنّي آمُلُ منْه جلّ وعزّ أنْ يُقيِّضَ منْ يُخْرِجُ تأسيساً على مادّة هذا الكتاب وسواه، فيلْماً عالميّاً عنْ عمر بن عبد العزيز، يُظْهِرُ مَناطَ الائْتساء، وفَرَادَةَ النّمُوذج، وفي ظنّي أنْ لوْ كانَ للغرْبِ ضريبُهُ أوْ أدْون منْه، لَـمَلؤوا به الدّنْيا وشغلوا النّاس، فيا ليْت قوْمي يعْلمون!.

«والاعْتمادُ فيما بيْننا وبيْن كثيرٍ منْ أهْل هذا الزّمان ـ والْكلامُ للجاحظ ـ على حُسْن الظّنّ، والاتّكالُ فيهمْ على الْعُذْر؛ فإنّ كثيراً ممّن يتكلّف قراءةَ الْكتب، ومُدارَسةَ العلْم، يقفون منْ جميع الكتب على الكلمةِ الضّعيفة، واللّفْظة السّخيفة، وعلى موْضعٍ من التّأْليف قد عَرَضَ له شيْءٌ مِن اسْتكْراه، أوْ ناله بعْضُ اضْطراب، أوْ كما يعْرِضُ في الْكتب منْ سَقَطَات الْوَهم، وفَلَتَاتِ الضَّجَر، ومنْ خطأ النّاسخ، وسوءِ تحفُّظِ الْـمُعَارِض... ولوْ جعل بَدَلَ شُغْلِه بقليلِ ما يَرى من المذْمومِ شُغْلَهُ بكثيرِ ما يَرَى من الْـمَحْمود؛ كان ذلك أشْبَهَ بالْأدب الْـمرْضيّ والْخيمِ الصّالح، وأشدَّ مُشَاكلةً للحكْمة، وأبْعَدَ منْ سُلْطان الطّيْش، وأقْرَبَ إلى عادة السّلف وسيرةِ الْأوّلين»[1]. وآخر دعْوانا أن الحمْد لله ربّ الْعَالمين.

وكتب: محمّد بْن محمّد الطّبرانيّ لَقَباً، الصّقليّ الْحُسَيْنيّ نَسَباً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة القاضي عياض

بمرّاكش؛ مفْتتح رَبيعٍ الأوّل عام ١٤٤٠هـ/ ٠٩ نوفبر ٢٠١٨م

---

(١) الحيوان: ٧/ ٥-٦. ونقله حمزة الأصفهاني في الفصول المختارة: ٢٩٠-٢٩١.